Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 65-78
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

The Economic Conditions in Cyrenaica During the Ptolemaic Influence (322–96 BC)

Abobker Emhimed Mohammed Alsuyihili *
Department of History, Faculty of Education - Shwairf, University of Zintan,Libya
* **Email (for reference researcher):** abwbkralswyhly216@gmail.com

الأوضاع الاقتصادية في قورينائية خلال النفوذ البطلمي 322–96 ق.م

ابوبكر امحمد السويحلي
قسم التاريخ كلية التربية- الشويرف، جامعة الزنتان، ليبيا

تاريخ الاستلام: 25-04-2026، تاريخ القبول: 06-07-2026، تاريخ النشر10-07-2026

Abstract
This study examines the economic conditions of Cyrenaica during the Ptolemaic period and demonstrates how the region's natural and geographical advantages contributed to the formation of a diversified and prosperous economy. Agriculture represented the principal economic activity, benefiting from fertile soil, abundant rainfall, multiple water sources, and varied terrain extending from the coast to the plateaus and inland areas. The region was famous for producing wheat, barley, legumes, olives, grapes, and different fruits, in addition to silphium, which acquired major medical and commercial importance and became a prominent symbol on Cyrenaican coins. Agricultural production also generated a surplus that allowed grain to be exported to Greek cities, particularly during periods of famine.
Livestock contributed significantly to the economy, as natural pastures supported the breeding of sheep, goats, cattle, and horses. The horses of Cyrene were especially known for their quality and speed and were used in warfare, racing, and pulling chariots. The population also benefited from meat, milk, wool, hides, and animal hair.
The region witnessed industrial activities that included olive pressing, wine production, pottery, perfumes, figurines, grain milling, fish salting and drying, metalworking, and coin minting. The circulation of gold, silver, and bronze coins reflected the development of commercial and financial transactions.
Trade flourished because of the region's location and ports, especially Ptolemais, which connected Cyrenaica with Egypt, Greece, Carthage, Rome, and the Hellenistic world. Grain, silphium, horses, timber, wool, and hides were exported, while metals, marble, pottery, and spices were imported. Taxation was also an important source of Ptolemaic revenue and was imposed on land, crops, buildings, slaves, and goods, either in cash or in kind. The study concludes that the Ptolemies preserved earlier economic foundations while reorganizing them and integrating Cyrenaica into their wider state economy. Inscriptions also reveal regulated measures, prices, storage, and market supervision systems.

Keywords: Cyrenaica, Ptolemies, Economy, Trade, Agriculture.

الملخص
يتناول هذا البحث الأوضاع الاقتصادية في إقليم كورينايكا خلال العصر البطلمي، مبينًا أن المقومات الطبيعية والجغرافية للإقليم أسهمت في تكوين اقتصاد متنوع ومزدهر. وقد مثّلت الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيس، مستفيدة من خصوبة التربة، ووفرة الأمطار، وتعدد مصادر المياه، وتنوع التضاريس بين الساحل والهضاب والمناطق الداخلية. واشتهر الإقليم بإنتاج القمح والشعير والبقول والزيتون والعنب والفواكه، إلى جانب نبات السلفيوم الذي اكتسب أهمية طبية وتجارية كبيرة، وأصبح رمزًا بارزًا في العملات القورينائية. كما حقق الإنتاج الزراعي فائضًا أتاح تصدير الحبوب إلى المدن الإغريقية، ولا سيما خلال فترات المجاعة.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وأسهمت الثروة الحيوانية في دعم الاقتصاد، إذ ساعدت المراعي الطبيعية على تربية الأغنام والماعز والأبقار والخيول. وتميزت خيول كيريني بجودتها وسرعتها، واستُخدمت في الحروب والسباقات وجر العربات. كما استفاد السكان من اللحوم والحليب والصوف والجلود والأوبار.
وشهد الإقليم نشاطًا صناعيًا شمل عصر الزيتون، وصناعة النبيذ والفخار والعطور والتماثيل، وطحن الحبوب، وتمليح الأسماك وتجفيفها، إلى جانب الصناعات المعدنية وسك العملة. وقد عكس انتشار النقود المصنوعة من الذهب والفضة والبرونز تطور المعاملات التجارية والمالية.
وازدهرت التجارة بفضل موقع الإقليم وموانئه، خاصة ميناء بطوليماس، الذي ربط كورينايكا بمصر وبلاد الإغريق وقرطاجة وروما والعالم الهلنستي. وصُدّرت الحبوب والسلفيوم والخيول والأخشاب والصوف والجلود، بينما استُوردت المعادن والرخام والفخار والتوابل. ومثّلت الضرائب موردًا مهمًا للدولة البطلمية، إذ فُرضت على الأراضي والمحاصيل والمباني والعبيد والسلع، وجُمعت نقدًا أو عينًا من خلال نظام الالتزام. ويخلص البحث إلى أن البطالمة حافظوا على الأسس الاقتصادية السابقة، مع تنظيمها وربطها باقتصاد دولتهم، مما عزز مكانة كورينايكا مركزًا للإنتاج والتجارة في البحر المتوسط.
كما تكشف النقوش وحسابات الداميورجوي والمصادر التاريخية القديمة عن وجود نظم دقيقة للمكاييل والموازين، وتنظيم أسعار المنتجات الزراعية، ومراقبة الأسواق والمخازن. وأسهم تنوع مواسم الحصاد ووفرة الموانئ وسك العملات المحلية في استمرار النشاط الاقتصادي، رغم تأثر الإنتاج أحيانًا بتقلب الأمطار والحروب. وبذلك جمع اقتصاد الإقليم بين استغلال الموارد الطبيعية والإدارة البطلمية المنظمة والانفتاح التجاري الواسع مع مختلف مدن وأقاليم العالم المتوسطي القديم آنذاك.

الكلمات المفتاحية: كورينايكا، البطالمة، الاقتصاد، التجارة، الزراعة.

المقدمة

شهد إقليم قورينائية خلال المدة الممتدة من سنة 322 ق.م إلى سنة 96 ق.م تحولات سياسية واقتصادية مهمة، ارتبطت بدخوله في نطاق النفوذ البطلمي عقب وفاة الإسكندر الأكبر والصراع الذي نشب بين خلفائه على اقتسام إمبراطوريته. وقد تزامن ذلك مع اضطرابات داخلية شهدتها مدينة قوريني، واستغلها القائد الإسبرطي ثيمبرون للتدخل في الإقليم ومحاولة السيطرة عليه. وأمام تصاعد الصراع طلب بعض القورينيين مساعدة بطلميوس بن لاغوس، حاكم مصر، الذي أرسل قائده أوفيلاس على رأس قوة عسكرية تمكنت من هزيمة ثيمبرون وإخضاع قوريني والمدن التابعة لها، وبذلك بدأت مرحلة النفوذ البطلمي في الإقليم سنة 322 ق.م تقريبًا (Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica*, 18.19–21; Laronde, 1987, pp. 33–47).

ولم تكن السيطرة البطلمية على قورينائية مستقرة أو متصلة بصورة كاملة طوال هذه المدة؛ فقد شهد الإقليم ثورات واضطرابات محلية نتيجة رفض بعض سكان المدن القورينية التدخل البطلمي في شؤونهم السياسية والإدارية. ففي أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ثار القورينيون على الحكم البطلمي، مما دفع بطلميوس الأول إلى إرسال قوات عسكرية لإعادة إخضاع الإقليم (Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica, 19.79.1–3). كما تمتعت قورينائية خلال حكم ماجاس في القرن الثالث قبل الميلاد بقدر كبير من الاستقلال السياسي عن مصر، واتخذ ماجاس لقب الملك، قبل أن تعود المنطقة إلى الارتباط بالأسرة البطلمية من خلال المصاهرة والتحالفات الأسرية (Laronde, 1987, pp. 339–384; Hölbl, 2001, pp. 34–36). ولذلك يبدو استعمال مصطلح «النفوذ البطلمي» أكثر دقة من الحديث عن حكم بطلمي مركزي مباشر ومتواصل بين سنتي 322 و96 ق.م.

وقد أثرت هذه التحولات السياسية في الأوضاع الاقتصادية للإقليم، إذ أصبحت قورينائية مرتبطة بالمجال الاقتصادي والتجاري الذي أقامه البطالمة في شرقي البحر المتوسط. وأسهم موقع الإقليم بين مصر وبلاد اليونان وكريت ووسط البحر المتوسط في تعزيز مكانته ضمن شبكات الملاحة والتبادل التجاري في العصر الهلنستي. كما ساعد وجود عدد من المدن الساحلية والموانئ، وفي مقدمتها أبولونيا، التي كانت الميناء الرئيس لمدينة قوريني، إلى جانب بطوليمايس وتوخيرة ويوسبيريدس، على ربط المناطق الزراعية الداخلية بالأسواق البحرية الخارجية (Strabo, Geographica, 17.3.20–23; Laronde, 1987, pp. 395–414).

واعتمد اقتصاد قورينائية بدرجة أساسية على النشاط الزراعي، مستفيدًا من خصوبة أراضي الجبل الأخضر وكثرة الأمطار وملاءمة المناخ لإنتاج أنواع متعددة من المحاصيل. وقد شكلت الحبوب، ولا سيما القمح والشعير، عنصرًا رئيسًا في الإنتاج الزراعي، إلى جانب الزيتون والكروم والبقوليات وغيرها من المحاصيل. وتشير الأدلة النقشية والأثرية إلى أن قوريني كانت تمتلك قدرة كبيرة على إنتاج فائض من الحبوب يمكن توجيهه إلى الأسواق الخارجية، وهو ما منح الإقليم أهمية استراتيجية في أوقات نقص الغذاء التي كانت تتعرض لها بعض مناطق العالم اليوناني (Abdelhamed, 2018, pp. 95–116).

ويُعد نقش إمدادات الحبوب القوريني، المؤرخ بين سنتي 330 و326 ق.م، من أهم الأدلة المباشرة على القدرة الإنتاجية الزراعية للإقليم؛ إذ يسجل كميات كبيرة من الحبوب أرسلتها قوريني إلى عدد من المدن والجزر اليونانية وإلى أفراد من الأسرة الملكية المقدونية أثناء أزمة غذائية واسعة (IGCyr 010900; Rhodes & Osborne, 2003, pp. 465–471).

وعلى الرغم من أن النقش يسبق بداية السيطرة البطلمية سنة 322 ق.م بعدة سنوات، فإنه يكشف عن قوة القاعدة الزراعية والاقتصادية التي كانت قائمة في قورينائية قبيل دخول البطالمة، والتي استفادت منها السلطة البطلمية بعد بسط نفوذها على الإقليم (Abdelhamed, 2018, pp. 95–116).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وإلى جانب زراعة الحبوب، احتلت زراعة الزيتون وإنتاج زيت الزيتون مكانة مهمة في الحياة الاقتصادية، وهو ما تؤكده بقايا المعاصر والمنشآت الزراعية المكتشفة في المناطق الريفية المحيطة بالمدن القورينية. كما انتشرت زراعة الكروم وإنتاج النبيذ، وكانت هذه المنتجات تُستهلك محليًا ويُصدّر جزء منها عبر الموانئ الساحلية. وتدل المسوحات الأثرية على انتشار المزارع والمنشآت الزراعية في مناطق واسعة من قورينائية، بما يعكس وجود استغلال منظم للأراضي وارتباط الإنتاج الريفي بالمدن والأسواق الساحلية (Barker, 1985, pp. 121–134; Barker et al., 1996, pp. 181–209).

كما احتلت نبتة السلفيوم مكانة استثنائية في اقتصاد قورينائية، لما تمتعت به من قيمة طبية وغذائية وتجارية مرتفعة. وقد ارتبط نمو هذه النبتة بمنطقة جغرافية محددة من أراضي قورينائية، وكانت عصارتها تُستخدم في الطب والطهي وصناعة العطور. وذكر ثيوفراستوس أن السلفيوم كان نباتًا بريًا ينمو في الأراضي القورينية، وأن محاولات زراعته بصورة منتظمة لم تحقق نجاحًا مماثلًا لنموه الطبيعي (Theophrastus, Historia Plantarum, 6.3.1–3). كما أشار سترابون إلى منطقة إنتاج السلفيوم وإلى العصارة القورينية المستخرجة منه، مبينًا شهرة هذا المنتج في العالم القديم (Strabo, Geographica, 17.3.22–23).

وتؤكد المسكوكات القورينية المكانة الاقتصادية والرمزية لنبتة السلفيوم؛ فقد ظهرت صورة النبات أو ثماره على عدد كبير من العملات التي ضربتها قورينائية خلال الفترتين الكلاسيكية والهلنستية. ولا يمكن النظر إلى صورة السلفيوم بوصفها عنصرًا زخرفيًا فحسب، بل كانت تعبيرًا عن مورد اقتصادي ارتبط باسم المدينة وهويتها التجارية في الأسواق المتوسطية (Robinson, 1927, pp. cclxx–cclxxx; Rosamilia, 2023, pp. 253–308). كما يدل استمرار ضرب النقود المحلية على احتفاظ المدن القورينية ببعض مظاهر استقلالها الاقتصادي والمؤسسي في ظل النفوذ البطلمي، وإن تفاوت ذلك بحسب الظروف السياسية في كل مرحلة (Laronde, 1987, pp. 424–447).

ولم يقتصر النشاط الاقتصادي في قورينائية على الزراعة والسلفيوم، بل شمل أيضًا تربية الحيوانات، ولا سيما الأغنام والماعز والأبقار والخيول، نظرًا إلى توفر المراعي الطبيعية واتساع المناطق الريفية. وقد أسهم هذا النشاط في توفير اللحوم والألبان والصوف والجلود، إلى جانب استخدام الحيوانات في النقل والأعمال الزراعية. كما ارتبطت بالزراعة والرعي صناعات محلية، مثل عصر الزيت وإنتاج النبيذ وصناعة الأدوات الفخارية والمنسوجات والمنتجات الجلدية (Barker, 1985, pp. 121–134; Rosamilia, 2023, pp. 253–308).

وكان للموانئ القورينية دور أساسي في تصريف فائض المنتجات الزراعية والحيوانية واستيراد السلع التي لم تكن متوافرة محليًا. وتدل الأمفورات والفخاريات والمسكوكات المكتشفة في مدن الإقليم على وجود علاقات تجارية مع مصر وكريت ورودس وبلاد اليونان وعدد من مناطق وسط البحر المتوسط. وقد كان ميناء أبولونيا يمثل المنفذ البحري الرئيس لقورينائية، بينما خدمت موانئ بطوليمايس وتوخيرة ويوسبيريدس المناطق الزراعية والمدن المجاورة، مما أدى إلى قيام تكامل اقتصادي بين الداخل الزراعي والساحل التجاري (Barker et al., 1985; Laronde, 1987, pp. 395–424).

ويرجح أن السلطة البطلمية استفادت من الإنتاج الزراعي والتجارة وفرض الضرائب والرسوم على الأنشطة الاقتصادية، غير أن الأدلة المتاحة لا تسمح بافتراض تطبيق النظام الاقتصادي المصري البطلمي بكامل تفاصيله في قورينائية. فقد كانت المدن القورينية تمتلك تقاليد سياسية ومؤسسات مدنية ونقدية تعود إلى ما قبل السيطرة البطلمية، واستمر جانب منها خلال العصر الهلنستي. كما أن قلة الوثائق البردية المتعلقة بقورينائية، مقارنة بالكم الكبير من البرديات المتاحة عن مصر، تجعل من الصعب تحديد طبيعة الضرائب والاحتكارات الملكية وملكية الأراضي بدرجة دقيقة (Laronde, 1987, pp. 424–447; Rosamilia, 2023, pp. 309–356).

وانتهت مرحلة النفوذ البطلمي في قورينائية بوفاة بطلميوس أبيون سنة 96 ق.م، بعد أن أوصى بمملكته للشعب الروماني. وقد ذكر أبيان أن قوريني انتقلت إلى الرومان عن طريق وصية بطلميوس أبيون، أحد أفراد الأسرة البطلمية (Appian, Civil Wars*, 1.111; Appian, Mithridatic Wars, 24). ومع ذلك، لم تؤسس روما إدارة إقليمية مباشرة في قورينائية فور وفاة أبيون، بل تركت المدن تتمتع بقدر من الاستقلال قبل أن تتدخل بصورة أوسع خلال العقود اللاحقة (Laronde, 1987, pp. 457–470).

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الاقتصاد القورينائي خلال الفترة الممتدة من سنة 322 إلى سنة 96 ق.م قام على قاعدة إنتاجية محلية قوية سبقت الوجود البطلمي، تمثلت في الزراعة والرعي واستغلال السلفيوم والتجارة البحرية. وقد أدى دخول الإقليم ضمن المجال السياسي البطلمي إلى تعزيز ارتباطه بمصر والأسواق الهلنستية، دون أن يترتب على ذلك إلغاء كامل للمؤسسات الاقتصادية والنقدية المحلية. ومن ثم تكشف دراسة الأوضاع الاقتصادية في قورينائية خلال هذه المرحلة عن تفاعل مستمر بين السلطة الملكية البطلمية والمدن المحلية وملاك الأراضي والتجار، وعن دور الموارد الطبيعية والموانئ وطرق التجارة في تشكيل اقتصاد الإقليم وتحديد مكانته في العالم الهلنستي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول الأوضاع الاقتصادية في إقليم كورينايكا خلال العصر البطلمي، وهي مرحلة تاريخية شهد فيها الإقليم تطورًا ملحوظًا في مختلف الأنشطة الاقتصادية، وأصبح خلالها أحد الأقاليم المهمة في العالم الهلنستي ومنطقة البحر المتوسط. ويمكن تحديد أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. إبراز المقومات الطبيعية والجغرافية التي أسهمت في ازدهار اقتصاد إقليم كورينايكا، ومنها خصوبة التربة، ووفرة الأمطار، وتعدد مصادر المياه، وتنوع التضاريس والمراعي الطبيعية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. توضيح أهمية الزراعة باعتبارها الركيزة الأساسية لاقتصاد الإقليم، وبيان تنوع المحاصيل الزراعية، مثل القمح والشعير والزيتون والعنب والبقول والفواكه، فضلًا عن نبات السلفيوم الذي اكتسب أهمية طبية وتجارية كبيرة.
3. الكشف عن دور إقليم كورينايكا في توفير الحبوب وتصديرها إلى المدن الإغريقية، ولا سيما خلال فترات المجاعة، مما يعكس ضخامة الإنتاج الزراعي ومكانة الإقليم في تحقيق الأمن الغذائي لبعض مناطق العالم الإغريقي.
4. بيان أهمية الثروة الحيوانية في النشاط الاقتصادي، ولا سيما تربية الأغنام والماعز والأبقار والخيول، وما ارتبط بها من إنتاج اللحوم والحليب والصوف والجلود، فضلًا عن شهرة خيول كيريني واستخدامها في الحروب والسباقات وجر العربات.
5. التعرف على الصناعات التي عرفها الإقليم، مثل صناعة زيت الزيتون والنبيذ والفخار والعطور والتماثيل، وطحن الحبوب، وتمليح الأسماك وتجفيفها، والصناعات المعدنية، وسك العملة.
6. إبراز دور التجارة والموانئ في ربط كورينايكا بمصر وبلاد الإغريق وقرطاجة وروما وبقية مناطق العالم الهلنستي، وتوضيح أهم السلع التي كان الإقليم يصدرها أو يستوردها.
7. توضيح دلالة سك النقود وتنوع المعادن المستخدمة فيها على تطور المعاملات التجارية والمالية، وعلى قوة النشاط الاقتصادي في مدن الإقليم خلال العصر البطلمي.
8. التعرف على السياسة الاقتصادية والضريبية التي اتبعها البطالمة في الإقليم، وبيان أساليب تحصيل الضرائب نقدًا وعينًا، ودور نظام الالتزام في تنظيم الموارد المالية للدولة.
9. الاستفادة من المعلومات التي قدمتها المصادر الأدبية القديمة والنقوش وحسابات الداميورجوي والعملات والآثار، بوصفها أدلة مهمة تساعد على إعادة بناء صورة متكاملة عن الحياة الاقتصادية في الإقليم.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن طبيعة الأوضاع الاقتصادية في إقليم كورينايكا خلال العصر البطلمي، ومدى تأثرها بالسياسة التي اتبعها البطالمة منذ خضوع الإقليم لسيطرتهم. فعلى الرغم من امتلاك كورينايكا مقومات طبيعية وجغرافية ساعدت على ازدهار الزراعة والرعي والصناعة والتجارة، فإن طبيعة تنظيم هذه الأنشطة، ومدى تدخل السلطة البطلمية في استغلال موارد الإقليم وإدارة ضرائبه وتجارته، ما تزال بحاجة إلى دراسة تجمع بين ما ورد في المصادر التاريخية القديمة والنقوش والعملات والآثار.

وتزداد المشكلة أهمية بسبب تداخل عوامل متعددة في تشكيل اقتصاد الإقليم، من بينها خصوبة التربة، ووفرة الأمطار، وتنوع المنتجات الزراعية والحيوانية، وازدهار الموانئ، واتساع العلاقات التجارية مع مصر وبلاد الإغريق وقرطاجة وغيرها من مناطق البحر المتوسط. كما يطرح استمرار بعض النظم الاقتصادية السابقة لعهد البطالمة تساؤلًا حول ما إذا كان البطالمة قد أحدثوا تغييرات جوهرية في اقتصاد كورينايكا، أم أنهم اكتفوا بتنظيم الموارد القائمة وربطها بالنظام الاقتصادي لدولتهم.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما طبيعة الأوضاع الاقتصادية في إقليم كورينايكا خلال العصر البطلمي، وما أثر السياسة البطلمية في تنظيم موارده الزراعية والحيوانية والصناعية والتجارية والضريبية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما المقومات الطبيعية والجغرافية التي ساعدت على ازدهار اقتصاد إقليم كورينايكا؟
2. ما أهم المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية التي اشتهر بها الإقليم؟
3. ما أبرز الصناعات التي ظهرت في مدن كورينايكا خلال العصر البطلمي؟
4. ما دور الموانئ والعملات في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية؟
5. ما أهم السلع التي كان الإقليم يصدرها أو يستوردها؟
6. ما طبيعة النظام الضريبي الذي طبقه البطالمة في الإقليم؟
7. إلى أي مدى حافظ البطالمة على النظم الاقتصادية السابقة، وما التغييرات التي أدخلوها عليها؟
8. ما مكانة إقليم كورينايكا الاقتصادية داخل الدولة البطلمية والعالم الهلنستي؟

المبحث الاول: الزراعة

كان دافع الإغريق عند مجيئهم إلى ليبيا وهجرتهم إليها دافعًا اقتصاديًّا بالدرجة الأولى؛ للخروج من المجاعة التي حلّت ببلادهم، وكان هذا سببًا كافيًا لهذه الهجرة، حيث وصل الكثير منهم وأسسوا المدن على الطراز الإغريقي في جميع مظاهرها، بحيث تكون جزءًا من العالم الإغريقي. كما أن الازدهار الاقتصادي كان سببًا في استمرار الحياة في المدن التي أنشأها الإغريق؛ ولذا فإنه عندما نبحث في موارد الإقليم الاقتصادية نجد ثروة زراعية ضخمة أتاحت للسكان إنتاج كميات كبيرة من الحبوب، ثم تصدير بعضها وإهداء بعضها الآخر، ومكّنتهم من تربية قطعان الأغنام والماعز والخيول. وكذلك فإن كميات الأمطار ووفرتها في الإقليم أتاحت للسكان الاشتغال بالزراعة وتربية الحيوانات، كما أن الإقليم كان يحتوي على مصادر أخرى للمياه تؤدي إلى زيادة الإنتاج الزراعي، ووفرة أشجار الفواكه بأقل التكاليف والمجهود (الأثرم، 1989، ص 33–34).

ومن يتابع آثار المدن القديمة في الإقليم يلاحظ أن منطقة الجبل الأخضر وما حولها من أراضٍ في الشمال والغرب كانت مراكز لتجمع السكان، ومراكز للحضارة في الإقليم (فارس، 1985، ص 95).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لقد أفاد المؤرخون القدماء بمعلومات قيّمة عن الإقليم ونشاطه الاقتصادي، خاصة أولئك الذين عاشوا في فترة ما قبل العصر البطلمي، من أمثال سكولاكس، كما عاش آخرون، من أمثال ديودور الصقلي وسترابو، في القرن الأول قبل الميلاد، أو من جاء بعدهم في العصر الروماني، من أمثال بليني وبطليموس.

وبالنظر إلى المعلومات التي قدّمها سكولاكس (بن خليفة، 2009، ص 129)، نجده يتحدث عن المنطقة الساحلية التي تمتد من ميناء كيريني إلى مدينة يوسبيريدس، ووصفها بأنها مليئة بالحدائق، مثل حديقة الأسبيريدس، كما يصف وفرة الأشجار في تلك المناطق بأنها متشابكة لكثرتها، ومن مختلف الأنواع (الأثرم، 1989، ص 33–34).

وبطبيعة الحال، فإن إصلاحات كثيرة شملت الأراضي البور، كما أُنشئت قرى جديدة. وهناك نقش عُثر عليه في إقليم كورينايكا يشير إلى القرية في كيريني باعتبارها وحدة إدارية لها نظامها الإداري، وتمتلك مخزونًا من الغلال خاصًّا بها، إذ إن إقليم كورينايكا كان، بصفة عامة، مكوّنًا من عدد من المدن وعدد من القرى، وهي صفة عامة نلاحظها طيلة العصر الهلنستي، واستمرت بعد ذلك (الأثرم، 1989، ص 107).

وبالنظر إلى ما جاء عند المؤرخين القدماء، ونقوش الداميورجوي، والنقش الخاص بمنح كيريني لأكثر من أربعين مدينة يونانية ما مقداره 800 ألف ميدمني من القمح أثناء فترة المجاعة التي حلّت ببلاد اليونان (330 ق.م–326 ق.م)، تتبين شهرة مدينة كيريني في إنتاج القمح ووفرته. هذا فضلًا عمّا اشتهر به الإقليم من إنتاج الشعير وعلف الماشية والزيتون والبقول والفواكه وغيرها من المنتجات الغذائية. ولما كان البطالمة قد عملوا في مصر على زيادة إنتاجهم الزراعي، وإدخال أنواع جديدة من الأشجار المثمرة والمفيدة في أغراض متعددة، انعكس ذلك على إقليم كورينايكا؛ إذ إنه بالإشارة إلى ما ورد في نقوش الداميورجوي، فإننا نلاحظ عددًا من المحاصيل الجديدة التي ترجع إلى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، من بينها البصل والفول والعدس والبسلة واللوز بنوعيه الأخضر واليابس (الأثرم، 1989، ص 107).

وبطبيعة الحال، فإن الماء الذي كان يتدفق في أراضي إقليم كورينايكا ما كان له أن يُنبت كل تلك الثمار لولا خصوبة تربة الإقليم، التي أشار إليها عدد من المؤرخين القدماء. وفي هذا الإطار يقول هيرودوت: (إن الأرض التي يسكنها اليوسبيريديون خصبة، فهي تنتج مائة ضعف عندما يكون إنتاجها جيدًا) (الأثرم، 1989، ص 108).

ومن ثم، فإن إقليم كورينايكا في عمومه يتمتع بديمومة الخضرة أكثر من أي مكان في ليبيا؛ إذ إن غابات الجبل الأخضر وحدها تشغل مساحة 500 كم² (هيرودوت، 2001، ص 134)، ويصفها هيرودوت بأنها سهول غابية جميلة. ولعل أهم الأشجار التي تغطي منطقة الجبل الأخضر هي أشجار السرو (هيرودوت، 2001، ص 134)، التي تنتشر على نطاق واسع في المنطقة، وتُستخدم أخشابها في أغراض متعددة، إلى جانب أشجار العرعار (برايرولف، 1993، ص 191)، وهي تغطي مساحات واسعة من الإقليم، ويصل ارتفاعها إلى مترين ونصف، وتُستعمل لإنتاج الفحم النباتي ودبغ الجلود (الزوام، 1995، ص 88)، فضلًا عن أشجار البلوط وأشجار الخروب (العوامي، 1997، ص 45)، وأشجار الزيتون البري، وأشجار التين والعنب واللوز والتفاح والرمان (الزوام، 1995، ص 88).

ويشير بليني إلى أشجار الحمضيات، بالإضافة إلى أشجار البطوم والصنوبر وأشجار الأرز التي تنمو في المناطق الأكثر ارتفاعًا في الإقليم، بالإضافة إلى أشجار السدر، وهي من النباتات الشوكية التي تنمو على جوانب الوديان وعلى سفح الجبل، وتنتج ثمارًا تُسمّى النبق. ويُرجّح أنها شجرة اللوتس التي وردت عند المؤرخين القدماء (هيرودوت، 2001، ص 102). وقد أشار إليها هوميروس (هيرودوت، 2001، ص 121) عندما قال: «أقبلنا على أرض تنبت اللوتس، وهي ثمرة عجيبة تصرف آكلها عن الاهتمام برؤية وطنه وزوجته وأولاده»، وكان آكلو اللوتس يطلقون هذا الاسم على أنفسهم.

وقد احتوى إقليم كورينايكا على عدد كبير من النباتات الطبيعية، نذكر منها الزعتر، والإكليل، والروبيا، والزهيرة، والتفاح، والعسول، والزعليل، والرثم، والنرجس، والعليلة، والسلفيوم، الذي أشار إليه العديد من المؤرخين، منهم هيرودوت، حيث ذكر أن السلفيوم يبدأ من أزيرس التي سكنها القورينيون، ويمتد من جزيرة بلاتيا إلى مدخل خليج سرت. واهتم سترابون بالإشارة إلى هذا النبات لأهميته الطبيعية، فقال: «إن السلفيوم اقترب من الانقراض»، مشيرًا إلى أن سبب ذلك هو هجوم الأهالي، ولعله يقصد بذلك الليبيين، إذ إنهم، بسبب عداوة بينهم، دمّروا جذوره (هوميروس، 1974، ص 100).

وهناك إشارات عديدة تضمّنتها كتب المؤرخين القدماء؛ فهذا بليني يقسّم الأراضي التي يشتمل عليها إقليم كورينايكا بحسب مدى صلاحيتها للزراعة، فيقول: «إن المنطقة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ فالقسم الأول يمتد على طول شاطئ البحر، ويبلغ اتساع هذا القسم حوالي خمسة عشر ميلًا، ويمتد بمحاذاة هذا القسم قسم آخر مساوٍ له في الاتساع، ويمتد بمحاذاته قسم آخر يبلغ طوله حوالي مائتين وخمسين ميلًا. وقد اشتهر القسم الأول بخصوبة تربته وبوجود الأشجار، أما القسم الثاني فاشتهر بزراعة الغلال، وأما القسم الثالث والأخير فيشتهر بالنباتات الصحراوية.

ومن إشارات بليني ووصفه للمنطقة وتقسيمها إلى ثلاث مناطق، يُستشف أن المنطقة الأولى المطلة على البحر كانت بها بساتين وأشجار الغابات، ويُلاحظ أن المنطقة الثانية كانت مخصصة لزراعة الحبوب، وبخاصة القمح، أما المنطقة الثالثة فقد كانت مخصصة للرعي، وما يلي هذه المنطقة أرض صحراوية جرداء.

وبطبيعة الحال، فإن التباين بين المناطق الثلاث يدل على الاختلاف والتنوع في المحاصيل الزراعية، وبخاصة الحبوب وأشجار الفاكهة، وأنواع أخرى من أشجار الغابات التي سبق الإشارة إليها.

ويصف أحد المؤرخين الزراعة في ضواحي مدينة كيريني، مؤكدًا إنتاج الحبوب والكروم وأشجار الزيتون، فضلًا عن الغابات الطبيعية. وهذا الوصف يقود إلى الاعتقاد بأن المدينة كانت تقع في القسم الأول من تقسيم بليني الذي ألمح إليه، كما يشير إلى أن المنشآت الخاصة بالمياه والاهتمام بها يؤكدان أن البطالمة قد استفادوا من تلك المياه الوفيرة واستخدموها.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وهكذا أجمع الكتّاب القدماء على التأكيد على وجود زراعة ومحاصـــيل وفيرة في إقليم كورينايكا، وبخاصـــة في المنطقة الجبلية أو المنطقة المجاورة لها.

ولمعرفة أنواع المحاصـــيل الزراعية التي يزخر بها إقليم كورينايكا، ومدينة كيريني على وجه الخصـــوص، والمناطق المجاورة لها، ومعرفة أنواع المزروعات والأشـجار التي كانت تُنتج في الإقليم، يمكن الرجوع إلى بعض المصـادر القديمة، وإلى النقوش التي عُثر عليها في الإقليم.

إذ إن سكولاكس يصف منطقة صغيرة تقع على شاطئ البحر، ولعله كان شاهد عيان عليها، فقد وصف المنطقة بأنها مليئة بالأشـجار نتيجة لوفرتها. أما أنواع هذه الأشـجار فتتمثل في أشـجار التفاح بأنواعها المختلفة، والرمان، والكمثرى، والتوت، والعنب، كما توجد أشـجار اللوز بأصـنافه المختلفة، وأشـجار الزيتون البري، وأشـجار أخرى متنوعة غير مثمرة، مثل شجر الآس، وشجيرات دائمة الخضرة، فضلًا عن أنواع من أشجار البحر المتوسط، مع وفرة نبات العليق واللوتس.(Lwtos)

وتتطابق هذه القائمة لأنواع المحاصـــيل الزراعية والنباتات، على وجه العموم، مع ما جاء في حســـابات الداميورجوي التي عُثر عليها منقوشة في الإقليم، والتي تبيّن أسعار المحاصيل الزراعية. وربما قام بإعدادها أولئك الرجال الذين كانوا يشرفون على ذلك الجهاز، أو بعضهم ممن تخصصوا في وضع الأسعار ومتابعة السوق. وترجع بعض هذه الحسابات والأسعار إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وبعضـــها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، ويرجع بعضـــها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، أما باقي الحسابات فإنها ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

وتبيّن الأسعار التالية ما قام به الداميورجوي خلال القرن الثاني قبل الميلاد، والمكيال المستخدم في ذلك:

النقش رقم (38) يوضح ذلك (الأثرم، 1989، ص 33–34).

النقش رقم (38)

المواد	الأسعار في الثلاثة الأشهر الأولى	الاسعار في الثلاثة الأشهر التالية
القمح يساوي الميدمني	5 دراخمات	-
الشعير يساوي الميدمني	2 " 1 اوبل "	-
الفول يساوي الميدمني	5 دراخمات	-
البسلة يساوي الميدمني	5 دراخمات	-
العدس يساوي الميدمني	7 دراخمات	-
بقول أخرى يساوي الميدمني	3 دراخمات	3 دراخمات
الكمون يساوي الميدمني	7 دراخمات	8 دراخمات
اللوز الأخضر يساوي الميدمني	15 دراخمات	15 دراخمات
اللوز اليابس يساوي الميدمني	-	6 دراخمات
الزيت يساوي المتريت	-	8 دراخمات
النبيذ يساوي المتريت	-	7 دراخمات
التين يساوي التالنت	-	6 دراخمات
الزيت يساوي التالنت	-	7 دراخمات
الثوم يساوي التالنت	-	8 دراخمات
البصل تساوي التالنت	-	4 دراخمات
الخرطان المزروع تساوي العربة	-	40 درخماً
الخرطان البري تساوي العربة	-	20 درخماً
التبن تساوي الشبكة	10	-

النقش رقم (41)

المواد	الأسعار في الثلاثة الأشهر الأولى
القمح يساوي الميدمني	2 دراخماً 2 اوبل
الشعير يساوي الميدمني	2 دراخماً 4 أوبل
الفول يساوي الميدمني	4 دراخما 2 أوبل
البسلة يساوي الميدمني	7 دراخماً 2 أوبل
العدس يساوي الميدمني	7 دراخماً 2 أوبل

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يُستنتج من هذه النقوش أن وحدة وزن القمح، والشعير، والفول، والبسلة، والعدس، واللوز، تُسمّى الميدمني، حيث تساوي 43.477 لترًا، وأن الزيت والنبيذ يُقدّران بوحدة كيل تُسمّى المتريت، حيث يساوي متريت الزيت 32.6 لترًا، ومتريت النبيذ 21.75 لترًا، وأن التبن والزبيب والثوم والبصل يُقدّر وزنها بالتالنت الذي يعادل 25.75 كيلوغرامًا، في حين أن الخرطان كان يُقدّر بالعربة، والتبن بشبكة من الخبال بيروس (piros) (الأثرم، 1989، ص 168).

كما نستنتج منها أيضًا أن الحاصلات القديمة، كالقمح والشعير، قد استمر إنتاجها، هذا بالإضافة إلى ظهور بعض المنتجات الأخرى التي ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ولعل البطالمة هم الذين أدخلوها إلى الإقليم وتوسعوا في زراعتها.

وهناك إشارات لدى بعض المؤرخين والجغرافيين تشير إلى الازدهار الاقتصادي عامة، والزراعي على وجه الخصوص، الذي حظي به إقليم كورينايكا عامة، ومدينة كيريني بصورة أخص، حيث كانت أراضيه تمتاز بالإنتاج الوفير من محاصيل الحبوب، إذ قفز إنتاج الحبوب من 1 إلى 100 للهكتار (الأثرم، 1989، ص 169)، وهو معدل إنتاج الحبوب خلال السنوات الممطرة. وقد قُسّمت أراضي ذلك الإقليم، إقليم كورينايكا، إلى ثلاث مناطق (هيرودوت، 2001، ص 134):

1- **المنطقة القريبة من الساحل:** والتي يتم فيها حصاد الحبوب مبكرًا، وكذلك جني العنب.

2- **المنطقة الوسطى:** وامتدادها من الساحل إلى الهضبة التي تتميز بإنتاج الفاكهة التي يتم جنيها بعد الحصاد مباشرة.

3- **المنطقة الثالثة:** التي تُعرف بالمنطقة العليا، فيتم جني محاصيلها بعد جني محصول الفاكهة، ويُعتبر نبات السلفيوم من أهم منتجات هذه المنطقة.

ومما يلفت الانتباه في المنطقة الأولى أن الحصاد فيها يستمر لمدة ثمانية أشهر، وأن مساحة تلك المنطقة تصل إلى خمسة عشر ألف خطوة، وهي من أكبر المناطق إنتاجًا للقمح. أما المنطقة الثانية التي تليها، والتي تتميز بوفرة أشجار الفاكهة، فمساحتها تساوي مساحة الأراضي المنتجة للحبوب. أما المنطقة الأخيرة، فإن مساحتها حوالي 300 ثلاث آلاف خطوة، وهي منطقة منتجة للسلفيوم، كما أسلفت الإشارة.

وبطبيعة الحال، فإن إشارات هيرودوت ووصفه لأراضي باركي تبرهن على أن الإنتاج الرئيسي لإقليم كورينايكا هو القمح، في تلك الأراضي التي يخترقها الطريق الذي يربط كيريني بزاوية الفايدية، وهي الأراضي التي يمكن اعتبارها منتجة للحبوب، وبخاصة الشعير والأرز (orza)، باعتبار أن الشعير من الحبوب الصالحة للزراعة في المناخ الجاف. وتشير بعض النقوش التي عُثر عليها في مدينة كيريني إلى أن المدينة كانت تزود عددًا من المدن بالقمح، ومن بينها مدينة أثينا، خاصة بعد سنوات المجاعة التي أصابت المدن الإغريقية خلال السنوات من 330 إلى 326 ق.م.

أما أشجار الزيتون فقد كانت كثيرة في أراضي إقليم كورينايكا، حتى إن بقايا المعاصر المستخدمة في عصر الزيتون ما زالت موجودة إلى اليوم، مما يدل على أن زيت الزيتون كان من أهم مصادر الثروة الزراعية التي تميز بها الإقليم (بن خليفة، 2009، ص 132).

لقد أشار تيوفراستو (Teofrasto) إلى وجود زيت الزيتون الذي تمتعت به أشجار الزيتون التي كانت موجودة بوفرة في الإقليم.

وهناك إشارات عند ديودور الصقلي وسيكولاكس (Diodoro Siculo) إلى وفرة أشجار الزيتون في إقليم كورينايكا، ويستدل أحد المؤرخين المحدثين على وجود أشجار الزيتون بأنها ما زالت موجودة حتى الوقت الحاضر، غير أن إهمالها أدى إلى قلة عددها وإنتاجها من الزيت.

أما أشجار الكروم، فقد أشار بعض المؤرخين القدماء إلى وجودها بكثرة في الكهوف والمغارات الواقعة في شمال الإقليم وغربه، والتي ربما يُقصد بها حدائق يوسبيريدس، التي عُرفت بغناها بنباتات البحر المتوسط، ومن بينها أشجار الكروم التي كانت تنمو بكثرة على ساحل البحر المتوسط.

ويذكر باشو (Bacho) أنه قد عثر على نقوش قديمة تتناول كل أنواع المنتجات، من بينها الكروم، وكان ذلك نتاج الحفريات التي تم القيام بها في معابد توكرة وكوريني تحت إشراف البروفيسور فيري (Prof. Ferri).

وبالعودة إلى حسابات الداميوجوري التي ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ذُكر عدد من أنواع الخضروات، والعنب الأبيض والأسود، والتين، والزيتون، وعدد من الخضروات، من بينها الكمون.

وبالمقارنة بين إنتاج الأعوام المختلفة، فإننا نجد في حسابات الداميوجوري التي ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد المحاصيل نفسها إلى جانب اللوز، كما نلاحظ بعض محاصيل البقول، كالحمص، والفول، والبصل. وفي إنتاج القرن الثاني قبل الميلاد ورد ذكر العدس والثوم.

الثروة الحيوانية

تُعتبر الثروة الحيوانية نتاجًا اقتصاديًا مهمًا، أسهمت فيه الزراعة ووجود الأعشاب نتيجة تساقط كميات من المطر بمعدلات مرتفعة، كذلك التي كانت في إقليم كورينايكا بصفة عامة. لذا، فإن قطاع الماشية كان يحظى بشهرة واسعة منذ العصور القديمة، كما يُفهم مما ورد في إجابة آلهة دلفي التي سمّت ليبيا براعية قطعان الماشية، حيث كانت البلاد تشتهر بالمراعي الخضراء والأراضي الخصبة.

ولهذا السبب، كانت حرفة الرعي وتربية قطعان الماشية تُعتبر من أهم النشاطات الاقتصادية التي يحترفها السكان في الإقليم، وكانت كيريني تشتهر بتربية الأبقار والأغنام، إضافة إلى الماعز، فضلًا عن تربية الخيول التي كانت ذات شهرة رائعة خلال الفترة موضوع الدراسة. وكانت تُستخدم وسيلةً في السفر للمسافات القصيرة والطويلة، فاستُخدمت في جرّ العربات الثقيلة للوصول إلى أماكن بعيدة، واستُخدمت الثيران للوصول إلى أماكن بعيدة ذات أراضٍ رملية، وبخاصة أن تلك العربات التي تجرها الثيران كانت الوسيلة الوحيدة المعروفة للنقل.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد اشتهرت الخيول في إقليم كورينايكا بجودتها وتميز سلالتها، حيث ظهرت شهرة خيول كيريني، وتميزت في الحروب، مما ساعد على زيادة كبيرة في صناعة العربات الحربية. ولعل ما يبيّن جودة خيول كيريني أنها أهدت الإسكندر 300، ثلاثمائة حصان، تدربت تدريبًا متميزًا لخوض غمار الحروب، إضافة إلى خمس عربات حربية من صنع كيريني.

ويرى محمد مصطفى فارس أن إقليم الرعي يقع في المنطقة الثالثة التي سبقت الإشارة إليها بحسب تقسيم بليني. وتدل حسابات الدميوروجي على أن علف الحيوانات كان يُباع في الأسواق بكميات كبيرة، جنبًا إلى جنب مع المنتجات الزراعية الأخرى، وقد ظهر ذلك في الحسابات التي عُرفت في القرون الرابع والثالث والثاني قبل الميلاد، حيث ذُكر العلف المزروع والعلف البري.

وذُكر التين علفًا يُقدّم للحيوانات، وما يمكن استنتاجه من وجود الأعلاف بكميات كبيرة في الأسواق بمدينة كيريني أنه دليل على وفرة الثروة الحيوانية. ولذا يمكن التأكيد على أن ظروف الإقليم كانت مناسبة لتربية الحيوانات المختلفة، التي يمكن حصرها في الأغنام والأبقار التي كانت تُقدّم قرابين على مذابح الآلهة.

أما الخيول فقد نالت اهتمامًا كبيرًا من المؤرخين في حالتي السلم والحرب، وهناك إشارات إلى وجود خيول كيريني ومشاركتها في المسابقات التي أُقيمت في أثينا، ونالت تلك الخيول مراكز متقدمة في سباقات مختلفة. وقد رُسمت صور الخيول على العملة الكيرينائية لأهميتها. كما أن هذه الخيول وقطعان الماشية والأبقار وغيرها كانت ترعى في المنطقة التي يكثر فيها السلفيوم، الذي كان يُستخدم عقارًا ودواءً في بلاد الإغريق.

أما عن نبات السلفيوم وأهميته الاقتصادية، فقد أشار إليه العديد من الكتّاب والمؤرخين القدماء، وحددوا المناطق التي يكثر بها، إذ أشار سكولاس إلى أن المنطقة التي تقع عند خليج بومبا تُعتبر من المناطق التي يكثر بها نبات السلفيوم، وهذا أمر طبيعي، فهي أول منطقة نزل بها الإغريق، وكان ذلك أول عهدهم بمعرفة هذا النبات.

أما سترابو، فإنه يقول: (إن المنطقة التي كانت تنتج السلفيوم كانت تقع نحو الجنوب)، ويصف هذه المنطقة بأنها ضيقة وشبه جافة، ومستطيلة في اتجاهها نحو الشرق ألف ستاديون. وما يمكن استنتاجه من حديث سترابو أنه كان يعني المنطقة الواقعة بين بنغازي والعقيلة، حيث توجد إجدابيا الآن، بحسب رأي رجب عبدالحميد الأثرم.

ومن خلال العرض، تبيّن أن الزراعة كانت المصدر الأول للثروة في الإقليم، لذا حرص الإغريق على الاهتمام بها، أما القبائل الليبية فقد كان اهتمامها برعي الماشية، وبخاصة الأغنام، حيث يشير هيرودوت إلى منطقة كورينايكا بقوله: (إنها موئل الأغنام).

المبحث الثاني الصناعة

تمثل الصناعة إحدى مقومات النشاط الاقتصادي في إقليم كورينايكا، الذي بلغ درجة كبيرة في الحضارة، ومصادر النشاط يمكن الرجوع فيها إلى حسابات الداميوجوري. وقد ورد في هذا الشأن، خلال القرن الرابع قبل الميلاد، ذكر الزيت، مما يعني أن الناس اشتغلوا بصناعة عصر الزيتون واستخراج الزيت منه.

ثم يأتي النبيذ في قائمة الحسابات التي ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، مما يدل على أن الناس قد استخرجوا النبيذ من العنب في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، لكنه يبدو أنه كان محدودًا، إذ إنه لم يترك أثرًا في حسابات الداميوجوري. وربما كان الفلاحون يقومون بذلك لاستهلاكهم الخاص، وبيع ما يزيد عن حاجتهم في الأسواق.

كما ازدهرت تجارة النبيذ في الإقليم، ويتبع ذلك صناعة الفخار، الذي أصبح الإقليم أهم مراكزه، ويُضاف إلى ذلك صناعة طحن الحبوب، حيث اشتهر الإقليم بإنتاجه العالي من الحبوب، وخاصة القمح. وقد أُشير إلى حسابات دقيق القمح في حسابات الداميوجوري، وذلك لصناعة الخبز (نصحي، 1988، ج 3، ص 32).

لقد اكتسبت اللحوم في كيريني مذاقًا خاصًا وشهرة واسعة؛ لما كان يتميز به الإقليم من كثرة الحيوانات التي تُربّى فيه، ولما كانت تتغذى عليه الحيوانات، ولا سيما الماشية والأغنام والماعز، ولكننا لا نعلم كيف كانت تُحفظ اللحوم، وبخاصة لكثرتها.

وتأتي صناعة العطور ضمن الصناعات التي اشتهر بها إقليم كورينايكا؛ لكثرة الأزهار التي تُصنع منها العطور. فقد أشاد ثيوفراستوس بتلك العطور الزكية، التي ربما كانت تكتسب شهرة خارج الإقليم وفي العالم الهلنستي. وإلى جانب هذه الصناعات، لا بد من وجود صناعات فخارية، وربما زجاجية أيضًا، كالقوارير المستخدمة لحفظ العطور والزيوت وغيرها من السوائل.

وهناك إشارات من روستوفتزف إلى وجود مصانع محلية في مدينة كيريني لصناعة الأواني الفخارية والتماثيل الصغيرة، ولعلها كانت نماذج لصناعة تقليدية يونانية، ونماذج من جنوب إيطاليا، وأخرى خاصة بالمدينة. ويشير أحد المؤرخين إلى أن مجموعة بيناكي تضم خمسة مقابض لأوانٍ فخارية مصنوعة من فخار متميز، تحمل اسم(Kacrroas) ، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهذه الحروف تعني مدينة كيريني (دلفرد، 1992، ص 24).

هذا فضلًا عن صناعة التماثيل المجففة حراريًّا، التي كانت موجودة في كل المدن اليونانية أو المناطق الريفية، ومنها مدينة كيريني بطبيعة الحال.

ومن الطبيعي أن صناعة سكّ العملة تُعتبر من الصناعات ذات الأهمية الاقتصادية، فضلًا عن أنها، من الناحية التوثيقية، تمدّنا بمعلومات تاريخية واقتصادية مهمة للغاية من حيث رخاء الإقليم، مقارنة بالأوضاع الاقتصادية في العالم الآخر.

ولقد عُرف مدى ارتباط الإقليم واتصاله الوثيق ببلاد الإغريق، فضلًا عن اتصاله المستمر بمصر، وكانت هذه المناطق تتعامل تجاريًّا عن طريق العملة؛ ولذا فإن إقليم كورينايكا كانت تتوفر لديه عملة ونقود من معادن مختلفة، كالذهب والفضة والنحاس

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

(البرونز)، وبكميات كثيرة. وهذا يعني أن هناك اقتصادًا مزدهرًا وضخمًا، ويرجع تداول العملة في الإقليم إلى حوالي عام 560 ق.م.

وبالنظر إلى أن إقليم كورينايكا كان يفتقر إلى تلك المعادن الثمينة، كالذهب والفضة، فإنها كانت تُستورد من الخارج، وكان الرمز الأكثر استعمالًا على العملة هو صورة نبات السلفيوم، وإن كانت هناك رموز وصور أخرى أُضيفت، مثل العربات التي تجرها الخيول، ورأس زيوس آمون وغيرها. وهناك إشارات تؤكد أن سكّ النقود في العصر البطلمي كان من معدني الذهب والبرونز، إذ إن النقود البرونزية قد تداولت محليًّا.

ويرى أحد الباحثين أن نقود الإقليم كانت على طراز النقود الفينيقية القرطاجية؛ لظروف فرضتها التجارة بين البلدين والمنطقتين، وبخاصة بعد غزو ماجاس للإقليم عام 308 ق.م. ثم تم سكّ النقود في مدينة كيريني، وربما في مدن الإقليم الأخرى، من الفضة والبرونز، وتحمل اسم بطليموس وبرنيكي بألقابهما الملكية، ومعهما اسم ماجاس.

ويرى باحث آخر أنه في عام 300 ق.م اضطرت قرطاجة إلى تطبيق نظام البطالمة في سكّ العملة، ويبدو أن ذلك كان لتسهيل التبادل التجاري بينهما، كما حدث مع كل من قبرص وفلسطين ومصر وكيريني، وكان نطاقًا موحدًا لوزن العملة، وربما لعيارها أيضًا.

وهناك إشارات إلى أن العملة خلال العصر البطلمي قد سُكّت في إقليم كورينايكا من معدني الذهب والبرونز، وكانت النقود البرونزية تتداول محليًّا في الإقليم، وكان بطليموس يحمل لقب ملك، ويُقال إنه قد عُثر على قطعة نقدية مجردة من لقبه الملكي.

استمرت مدن إقليم كورينايكا في سكّ العملة طيلة العصر البطلمي، وبخاصة كيريني. أما مدينة باركي، إحدى مدن الإقليم، فقد توقف سكّ العملة بها في موفّى القرن الثالث قبل الميلاد، وانتقلت هذه الصناعة إلى مدينة بطوليماس، التي حلّت محلها وازدهرت في هذا العصر. وقد أخذت هذه المدينة مكان مدينة باركي، ولعل ذلك بسبب موقعها المتوسط بين قرطاجة ومصر. وكذلك عُثر على نقود ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، سُكّت في هذه المدينة.

أما مدينة يوسبيريدس، فقد سُكّت نقودها على نمط كيريني وباركي، وبعدهما بطوليماس. وخلال هذه الفترة ازداد نشاط سكّ العملة، ولعل ذلك يرجع إلى ازدياد النشاط التجاري بين قرطاجة ومصر وما بينهما من مدن، وكان رمز هذه العملة هو غصن التفاح.

وبطبيعة الحال، فإنه عند الحديث عن النبيذ والزيت والروائح وغيرها من الصناعات التي تنتج كميات كثيرة من السوائل، التي يجب تعبئتها في قوارير من الزجاج أو الفخار، نجد أن صناعة الفخار قد ازدهرت في الإقليم؛ إذ يُشار إلى أن إقليم كورينايكا كان أحد مراكزها الصناعية. ويرى أحد الباحثين أن هناك نوعين من الفخار:

النوع الأول: وهو الذي اشتهرت به بعض مراكز صناعته في العصر الهلنستي، مثل أثينا وبرغامون.

النوع الثاني: وهو فخار أقل جودة، وكان يُصنع محليًّا لتعبئة الزيوت والنبيذ وغيرها من السوائل، فضلًا عن الفخار المصنّع محليًّا، مقلدين في ذلك أنواعًا من الفخار المستورد.

وقد عُثر على بعض المصابيح والتماثيل وأوانٍ أخرى مختلفة الأحجام والأشكال في بعض القبور التي ترجع إلى العصر البطلمي. ويشير أحد الباحثين إلى أنه قد تم العثور على عدد من التماثيل الصغيرة التي ترجع صناعتها إلى تاناجرا (Tanagra)، وأن أحد هذه التماثيل يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وفي الوقت ذاته، وُجدت تماثيل ترجع إلى العصر البطلمي، ويضيف أنه ما من قبر اكتُشف في مدينة كيريني وما حولها يخلو من الأواني الفخارية مختلفة الأشكال والألوان.

وقد عُثر في إحدى المقابر على جرّة تحمل خطوطًا حمراء، وهي محاولة للزخرفة، وفي أحد القبور الأخرى وُجدت ألوان بيضاء وزرقاء على قطعة صغيرة من الفخار، ويبدو أنها كانت محاولة ترجع إلى قبور القرن الرابع قبل الميلاد. وبطبيعة الحال، فإن محاولات الزخرفة كانت محلية، ولم تكن مستوردة من الخارج، ولعل ذلك يرجع إلى أن الإقليم أصبح أحد مراكز صناعة الفخار.

أما فيما يتعلق بالصناعات المعدنية، كالذهب والفضة والحديد والنحاس والبرونز، فإن أهل الإقليم (كورينايكا) قد أتقنوا هذه الصناعات، بالرغم من أن الإقليم كان خاليًا من هذه المعادن، التي كانت تُجلب من بلاد الإغريق، وتتم صناعتها في دكاكين صغيرة.

ويرى أحد الباحثين أن صناعة القار كانت حاضرة عند أهل كيريني، وليس هذا بغريب في بلد كان له نشاط بحري كبير في مجال الصيد والتجارة.

ومن الجدير بالملاحظة أن أهل كورينايكا قد احترفوا صيد الأسماك، وجمع الأصداف والمحار الأرجواني، الذي كان يُستخدم في صناعة النسيج، ولعلهم أخذوا ذلك من الفينيقيين في قرطاجة.

وبطبيعة الحال، فإن مزاولة حرفة الصيد في إقليم كورينايكا كانت معروفة منذ القدم؛ ذلك أن الإغريق وغيرهم قد مارسوا مهنة الصيد، البحري والبري، وقد قامت صناعة تمليح الأسماك وتجفيفها؛ لغرض حفظها أو المتاجرة بها.

المبحث الثالث التجارة

من الجدير بالملاحظة أن التجارة كانت عصب الاقتصاد في إقليم كورينايكا، وعلاقته بمدن بلاد الإغريق؛ فقد كان الإقليم يُصدر مواد غذائية ويستورد غيرها. ومن أمثلة ذلك القمح، الذي كان يُصدر بكميات كبيرة، ومما يدل على ذلك ما قام الإقليم بتصديره زمن المجاعة التي حلّت ببلاد الإغريق، حيث تم تزويد أربعين مدينة إغريقية بكميات كبيرة من القمح.

وبطبيعة الحال، فإن الإقليم قد أصبح جزءًا من مملكة البطالمة منذ عام 332 ق.م، وكانت التجارة نشطة جدًّا بين الإقليم ومصر وأجزاء من قارة آسيا. وتمثلت هذه التجارة، فضلًا عن القمح، في تصدير نبات السلفيوم، والخيل، والأخشاب، والصوف،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وجلود الحيوانات، واستيراد الفخار، والرخام، والمعادن، نتيجة لاهتمام البطالمة بالتجارة وتدعيمها، ولعل ذلك يرجع إلى ما كانت تمتلكه مدينة كيريني من جيش وأسطول قويين.

أدت ثروات الإقليم الزائدة عن الاستهلاك المحلي إلى تصديرها إلى بلاد الإغريق؛ إذ تم تصدير السلفيوم إلى أغلب العالم الهلنستي، وصُدرت الخيول والأخشاب إلى مصر، والقمح إلى بلاد اليونان، والصوف إلى ساموس ومصر، وجلود الحيوانات إلى أثينا.

واستوردوا الفخار من بلاد اليونان، والرخام من جزر السكلاس وأثينا. أما بالنسبة إلى استيراد المعادن، فأغلب الظن أنها كانت تُستورد من إسبانيا وقبرص عن طريق مصر؛ فقد كانت إسبانيا تنتج الذهب والفضة، وكانت قبرص تنتج النحاس. ولعل المصادر قد أحجمت عن ذكر مناطق أخرى للتبادل؛ لأنه ليس هناك ما يمنع وجود حركة تجارية برية وبحرية مع كثير من البلدان.

ومن الطبيعي أن تكون العلاقات التجارية مع مصر أكثر تميزًا، وإن كانت المعلومات قليلة في هذا الصدد، وبخاصة عن كيفية تنظيم هذه التجارة بينهما؛ إذ لا شك أن الإقليم كان يُصدر إلى مصر ما تحتاج إليه من قمح وأخشاب وخيول وعربات، إذ إن الأخشاب كانت متوفرة في إقليم كورينايكا، وكانت غابات الجبل الأخضر كثيفة ومتنوعة.

ويبدو أن موانئ إقليم كورينايكا قد أدت دورًا مهمًّا في تحقيق الغاية والمردود الاقتصادي من التجارة البحرية، وفي ارتباط الإقليم بالعالم ومناطقه المتعددة، وبخاصة العالم الهلنستي. فقد أشار الكتّاب القدماء إلى أهمية الموانئ وما أدته من دور في النشاط التجاري، ولا بد أن البطالمة قد أولوا هذه الموانئ أهمية كبرى، خاصة أن مصر كانت أول دولة هلنستية أنشأت علاقات مع روما في زمن بطليموس فيلادلفوس.

ولا بد أن موانئ الإقليم قد أدت دورًا مهمًّا في التجارة البحرية؛ لأنها تقع في موقع متوسط بين مصر وعدد من دول البحر المتوسط.

وقد استفادت مدينة كيريني كثيرًا من منتجات هذه الدول عن طريق هذه الموانئ. وخلال العصر البطلمي، كانت مدينة بطوليماس وميناؤها يقدمان تسهيلات لعملية التبادل التجاري، بمعنى أنها أدت دور الوسيط التجاري؛ لأهمية موقعها.

وقد سبق الحديث عن مدينة بطوليماس، وأنها ترجع إلى عهد بطليموس الثالث، عندما وحّد كيريني مع مصر بزواج هذا الملك من برنيقي الثانية، ابنة ماجاس. وقد ازدادت أهمية المدينة حتى إنها سكّت العملة بنفسها، وتدل بقايا منشآت مينائها على ما قدّمه للبطالمة وتجارتهم.

وفي ذلك يشير الباحثون إلى أن بطوليماس قدّمت للتجارة الدولية ما قدّمته كيريني، حيث كانت تأتي إلى المدينة منتجات سهل باركي من القمح، وثمار المنطقة الساحلية، فضلًا عن أنها كانت على اتصال بمنطقة إنتاج السلفيوم، وكانت تتولى توزيعه. كما أدت دور الوسيط التجاري بين قرطاجة وروما وباقي العالم الهلنستي من جهة أخرى.

وهكذا زاد ثراء المدينة وغناها، فضلًا عن حصانتها وسهولة الدفاع عنها. كما أن الأسواق في شرق البحر المتوسط كانت مفتوحة، وقد أدى ذلك كله إلى رخائها، ويمكن ملاحظة ذلك من كثرة الآثار الباقية بها، واتساع حجم مينائها، إضافة إلى كثرة عدد سكانها من فئتي التجار وملاك الأراضي؛ فقد تحكموا في تجارة الصادر والوارد بواسطة عدد من الوكلاء التجاريين للشركات التي كانت تنشط في المراكز التجارية المهمة في البحر المتوسط.

أما بالنسبة إلى المعادن، فالواقع يشير إلى خلو الإقليم من أي أنواع منها، وبطبيعة الحال فإن الإقليم كان يستورد ما يحتاج إليه من معادن من خارج الإقليم، مثل الفضة من إسبانيا. وتشير بعض المصادر إلى أن معدن الذهب كان يُستورد من مصر وقرطاجة، وكانت قبرص منتجة للنحاس الذي احتكره البطالمة.

ولم تُشر المصادر القديمة إلى كيفية استيراد المعادن، ولكن يمكن القول إن ذلك كان يتم عن طريق التجارة البحرية بين الإقليم وتلك البلدان التي تتوفر فيها أنواع مختلفة من المعادن، كالفضة، والذهب، والنحاس وغيرها.

وهناك من يشير إلى أن الإقليم كان يستورد الرخام خلال العصر البطلمي من تلك المناطق أو من أي مناطق أخرى. وتنوعت المواد المستوردة من بلدان عديدة؛ فهناك إشارة إلى استيراد التوابل التي ظهر ذكرها في حسابات الداميوروجي، ومن المحتمل أن تكون قد استُوردت من مصر(Rosamilia, 2023) .

وبطبيعة الحال، فإن الموانئ المنتشرة على شواطئ الإقليم قد أدت دورًا كبيرًا في علاقات الإقليم التجارية مع الأقاليم الأخرى، ولا سيما أقاليم البحر المتوسط. فقد أشار الكتّاب القدماء، ومنهم سكولاكس، إلى كثرة الموانئ والمراسي على الشاطئ الشمالي، وعدد الموانئ الواقعة على هضبة مرمريكا، وعلى سواحل خليج سرت، مما يعطي إشارة إلى أن تلك الموانئ قد تم إنشاؤها لرسو السفن المتجهة إلى مصر وقرطاجة.

ومن الإشارات الواردة عن موانئ إقليم كورينايكا أن بلاد الإغريق تقع في اتجاه الإقليم من ناحية الغرب؛ لذا فإن السفن الإغريقية لا تلتجئ إليه إلا عند الضرورة، عندما تجبرها الرياح على ذلك.

ومهما يكن من أمر، فإن كثرة الموانئ في الإقليم تدل على نشاط تجاري كبير بين الإقليم والأقاليم الواقعة على شواطئ البحر المتوسط. وقد سبقت الإشارة إلى أهمية ميناء بطوليماس، الذي أدى دورًا كبيرًا في تجارة الإقليم، وهو أمر طبيعي؛ إذ إن نبات السلفيوم قد تم تصديره من هذا الميناء(Robinson, 1927) .

ويبدو أن الإغريق قد استخدموا الموانئ الواقعة على شاطئ مرمريكا في التوجه نحو مصر ذهابًا وإيابًا، ويبدو أن هذه الموانئ قد استُخدمت في التبادل التجاري القائم بين الإقليم ومصر، وبينه وبين قرطاجة.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وهناك إشارات لأحد الباحثين تقول إنه يمكن الاعتماد على النقود القورينائية دليلًا على ازدهار التجارة مع كثير من مناطق العالم، وأن سكّ النقود في الإقليم دليل على تطور اقتصادي ملحوظ؛ إذ عُثر على كميات لا بأس بها من النقود، وقد سُكّت هذه النقود من معادن مختلفة، كالذهب، والفضة، والنحاس، والبرونز(Rhodes & Osborne, 2003) .

وعملت حكومات الإقليم، عن طريق العملة، على توثيق علاقاتها التجارية، وتشجيع التبادل التجاري بينها وبين عدد من المناطق. ففي أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، سُكّت العملة القورينائية على الطراز البطلمي، ووُجدت عملة ذهبية من طراز عملة الإسكندر، ونقود فضية من الطراز الآتيكي، كما وُجدت عملة يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الرابع ق.م.

وعندما تولّى ماجاس أمر إقليم كورينايكا، سكّ عملة على الطرازين الفينيقي والآتيكي، ويُرجح أن تكون هذه العملة ذهبية. أما العملة الفضية، فقد سُكّت على الطراز الفينيقي على الأرجح، ويبدو أن هذه النقود قد سُكّت بمعرفة مدن إقليم كورينايكا. ويُقال إن ماجاس قد سكّ عملة فضية لنفسه على الطراز الفينيقي، وعملة برونزية أيضًا.

ومن خلال عرض النقود يمكن التأكيد، بشيء من الاطمئنان، أن الإقليم كان مرتبطًا تجاريًّا بتلك المناطق، كما فعل البطالمة. وفي زمن سوتير الأول، عندما تبنّى عملة قريبة من عملة رودس، خفّض وزن عملته الفضية حتى قاربت العملة الفينيقية؛ لتسهيل التجارة معها ومع سائر المدن الفينيقية، والاستفادة من تجارة الصحراء(Laronde, 1987) .

ويرى أحد الباحثين أن البطالمة فرضوا على سائر المناطق التابعة لهم طرازًا معينًا من العملة، وهو الطراز الفينيقي. ومن غير المعقول أن يكون ذلك مطبقًا في إقليم كورينايكا، وخصوصًا في أيام ماجاس، وهو الملك المستقل عن البطالمة في مصر؛ إذ من المحتمل أن تبنّي ماجاس لهذه العملة كان نابعًا من مصلحة الإقليمين، لا خضوعًا لحكم أخيه فيلادلفوس في الإسكندرية.

ولم تختلف العملة الكورينية عن سائر العملات المستخدمة في مملكة البطالمة؛ فقد كانت الدراخما هي الوحدة الأساسية، وتساوي ستة أوبولات، وهناك قطعة ذات دراخمتين، وقطعة لنصف الدراخما، وقطعة للأوبول، وقطعة لأربعة أوبولات، وقطعة لثلاثة أنصاف الأوبول، أي ربع دراخما ومضاعفاتها، مما يدل على ما حققته التجارة للإقليم.

وبطبيعة الحال، فإن مدن إقليم كورينايكا قد سكّت نقودها الخاصة من معادن مختلفة؛ فقد عُثر على قطع كثيرة من العملة التي سكّتها مدينة كيريني، وكانت تحمل أسماء المشرفين على ضربها.

وقد ظهر على أحد وجهيها رؤوس الآلهة المختلفة، وكذلك صور للعربات الحربية، أو الحصان، أو الغزال، في حين ظهرت على الوجه الآخر صورة نبات السلفيوم. وظهرت على هذه القطع الأحرف الأولى من اسم المدينة، (مدينة قورينة)، ومنها نقود مدينة كيريني وسائر مدن الإقليم(Hölbl, 2001) .

وإلى جانب هذه النقود ظهرت نقود العملة الملكية، مثل عملة الإسكندر، ويُحتمل أن تكون هذه العملة قد ضُربت في الإقليم. كما ضرب بطليموس الأول عملة ذهبية ظهر عليها رأسه ورأس الإسكندر، ونقش لاسم الملك بطليموس، وعملة برونزية ظهر عليها رأس الإله أبوللو، والنسر، ونبات السلفيوم، واسم بطليموس.

ويُحتمل أن هذه العملة قد سُكّت في الإقليم بعد أن فرضها البطالمة، وكانت على الطراز الفينيقي. على أن ماجاس قد ضرب عملة فضية على الطراز الفينيقي، وكان مستقلًا.

وقد ظهرت على قطعة من العملة صورة بطليموس الأول، وصورة النسر، ونبات السلفيوم، ونقش لاسم بطليموس، في حين ظهرت على بعض القطع صورة الملكة برنيقي ونقش لاسمها.

وعلى هذا الأساس، فإن بطليموس كان يخلّد الإسكندر عن طريق ظهور اسمه وصورته على العملة، وأن ماجاس كان يخلّد بطليموس الأول ووالدته برنيقي على قطع العملة أيضًا. وهو ما جعل البعض يقول إن النقود التي تحمل صور الملوك والملكات لم تظهر في حياتهم، ولكنها ظهرت تخليدًا لهم بعد وفاتهم.

وإجمالًا، فإن ما يمكن قوله عن الحياة الاقتصادية وتطورها في الإقليم يمكن إرجاعه إلى بعض المصادر القريبة من الأحداث؛ إذ يشير ديودور الصقلي إلى قيام الصلح بين بطليموس السادس وأخيه بطليموس السابع، على أن يأخذ الأخير شحنة من الجنوب، ولا يُعرف إلى ما يرمز هذا الأمر، إذا حدث فعلًا. ويطرح ذلك عددًا من التساؤلات، منها: هل حدث عجز في إنتاج الحبوب في الإقليم في تلك الفترة؟

ولعل إنتاج الحبوب لم يكن يبقى على معدلات مرتفعة؛ لأنه يرتبط بهطول الأمطار من جهة، وربما أسهمت الحروب المتصلة في قلة الإنتاج من جهة ثانية؛ إذ إن هذه الحروب لا تكاد تخمد حتى تعود مجددًا.

وبطبيعة الحال، فإن الإنتاج الزراعي قد استُخدمت له عدة مكاييل وموازين، يمكن معرفتها من بعض النصوص التي عثر عليها الأثريون. ويظهر أن وحدة وزن القمح، والشعير، والفول، والبسلة، والعدس، واللوز، تُسمّى الميدمني، وتساوي 43.488 لترًا.

أما وحدة السوائل، كالزيت وعصير العنب، فتُقدّر بوحدة كيل تُسمّى المتريت، حيث يساوي متريت الزيت 32.6 لترًا، ومتريت النبيذ 21.75 لترًا. أما التين، والزبيب، والثوم، والبصل، فيُقدّر وزنها بالتالنت، ووزنه 25.75 كيلوغرامًا، في حين أن الخرطان يُقدّر بالعربة، والتبن بشبكة تُصنع من الحبال(Barker et al., 1996) .

وما يمكن استنتاجه أيضًا أن إنتاج القمح والشعير قد استمر، فضلًا عن عدد من المنتجات التي ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد. ولعل البطالمة هم الذين أدخلوا تلك المزروعات الجديدة، وتوسعوا في زراعتها في الإقليم.

ويشير روستوفتزف إلى أن البطالمة قد سيطروا على تجارة القمح؛ لأنهم كانوا يسيطرون على البلاد المنتجة له، مثل قبرص، وفينيقيا، وكيريني، ومصر، ومن ثم فقد تحكموا في سوق الغلال العالمي، وتوسعوا توسعًا كبيرًا في زراعته.

ولم يكن ذلك قد حدث فجأة في العصر البطلمي؛ فقد كان إقليم كورينايكا يدفع إلى الملك الفارسي (دارا) جزية من القمح. وسبقت الإشارة إلى أن الإقليم قد زوّد أربعين مدينة إغريقية بكميات كبيرة من القمح.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومن جهة أخرى، فقد اهتم البطالمة بتربية الحيوانات، ولا سيما أن الإقليم كان يتمتع بنباتات مهمة وكثيرة، تساعد على زيادة قطعان الأغنام والماعز، وربما الأبقار؛ لحاجة الناس إلى لحومها، وأصوافها، وأوبارها، وحليبها، وهو ما يؤكد اهتمام البطالمة بالعناية بتلك الثروة وزيادة عددها .(Barker et al., 1985)

وقد سبقت الإشارة إلى الثروة الحيوانية في إقليم كورينايكا في العهد البطلمي، وإلى أهمية قطعان الماشية والخيول وغيرها. فقد أشار أحد المؤرخين إلى أنه في عصر بطليموس الثاني جُلبت أغنام من مليتوس، وحضر معها بعض الرعاة من ذوي الخبرة في تربيتها، وأُحضرت أغنام من بلاد العرب وآسيا الصغرى.

وكان كل ذلك بسبب الحاجة إلى أصوافها لتصنيع الملابس الصوفية، ويُقال إنه قد عُثر في مدينة بطوليماس على ميزان من البرونز كان يُستخدم في وزن الصوف المغزول.

وبالنسبة إلى الخيول، فإن خيول كيريني كانت ذات شهرة في العالم القديم، حيث عُرفت بسرعتها في الألعاب الأولمبية، وكانت محط أنظار الملوك. وبطبيعة الحال، فإن البطالمة قد اهتموا بهذه الخيول واستعملوها في حروبهم الكثيرة وفي الصيد.

ويؤكد بعض المؤرخين هذه الحقيقة، ومنهم روستوفتزف، الذي يعتقد أن البطالمة قد اهتموا بتربية الخيول في الإقليم، فأنشؤوا لها اصطبلات، وتابعوا الاهتمام بها وزيادة عددها. ولعل الليبيين هم الذين كانوا يشرفون على تربية الخيول؛ لما لهم من خبرة ودراية بها(Barker, 1985) .

المبحث الرابع الضرائب

لقد تنوعت مصادر الاقتصاد في إقليم كورينايكا خلال عصر البطالمة؛ فقد كانت الضرائب تحقق دخلًا إلى جانب الزراعة والتجارة والصناعة، حيث كانت معاملة البطالمة للإقليم على الطريقة نفسها التي كانوا يتعاملون بها مع الأقاليم التابعة لهم، وحتى مع مصر، المركز الرئيسي لدولتهم.

فرض البطالمة ضرائب على المدن التابعة لهم، وأخرى على المناطق الريفية، حيث كان مواطنو المدن يدفعون الضرائب لحكومة المدينة.

وعيّن البطالمة مديرًا للحياة الاقتصادية، مشرفًا على ما تحصل عليه الدولة نقدًا أو عينًا.

وكانت الضرائب تُجبى بطريقتين؛ أولاهما تختص بالتجار والصنّاع الذين يدفعون الضرائب نقدًا، أما الفلاحون فكانوا يدفعونها عينًا، أسوة بالفلاحين في مصر.

وقد لوحظ في أحد النقوش التي عُثر عليها في إقليم كورينايكا وجود مخازن للحبوب، وربما كانت مخصصة لتحصيل ضريبة الفلاحين وتخزينها.

وبطبيعة الحال، فإنه عند حصر الضرائب التي كان يأخذها البطالمة من الإقليم، نجد أنها تمثلت في ضرائب المباني، كما هو الحال في مصر، حيث كان يوجد ملتزمون لجمع هذه الضرائب. ومع ذلك، فإننا لا نستطيع أن نحدد قيمتها وطبيعتها؛ لأنها ما تزال غامضة حتى في مصر في العصر البطلمي.

كما أُخذت الضرائب على العبيد، وذلك لطبيعة المجتمع الكيريني وطبقاته المتمثلة في الأغنياء المترفين الذين يستخدمون العبيد. وقد ورد ذكر العبيد في نقش عُثر عليه في الإقليم، يشير إلى أن العبيد لا يتعرضون للمصادرة مع الأراضي التي يمتلكها السيد، الذي يظل رهن التحقيق حتى تنتهي المحكمة من إصدار حكمها، ولعل هذه المصادرات كانت لها علاقة بالضرائب.

وكان البطالمة يأخذون ضرائب على السلع التي يحتاجون إليها من الإقليم، مثل الخيول، والأغنام، والصوف، والأخشاب التي تمت الإشارة إليها سابقًا، والتي كان البطالمة يستوردونها من الإقليم، بالرغم من أننا لا نعرف مقدار هذه الضرائب.

ولعل البطالمة قد احتكروا نبات السلفيوم، مثلما احتكره ملوك أسرة باتوس من قبلهم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وربما كان البطالمة قد فرضوا ضرائب على السلع المستوردة إلى الإقليم، نظرًا لرواج التجارة فيه وكثرة السلع الواردة إليه، ويُرجّح أنهم قد تعاملوا مع الإقليم وفقًا لما كان متبعًا في مصر في هذا الشأن، فضلًا عن الضرائب التي أخذوها على الحاصلات الزراعية، كالقمح، والعنب، والنبيذ.

وقد اتبع البطالمة نظام الالتزام في جمع الضرائب؛ لكي يضمنوا الحصول على دخل منتظم من الضرائب النقدية، حيث كان حق جمع الضرائب يُعلن في مزاد علني لمدة عشرة أيام، ويرسو المزاد على من يقدم أكبر مبلغ.

ولعل البطالمة قد طبقوا معظم نظامهم الضريبي المتبع في مصر على الأقاليم الخاضعة لهم، ومن بينها كيريني وإقليمها.

ومن خلال هذا العرض يتبين أن النظام الاقتصادي في إقليم كورينايكا لم يتغير، في مجمله، عمّا كان عليه في عهد أسرة باتوس، وإن كان البطالمة قد طبقوا نظامهم الضريبي في الإقليم، أسوة بما كانوا يطبقونه في مصر.

الخاتمة

يتضح من خلال دراسة الأوضاع الاقتصادية في إقليم كورينايكا خلال العصر البطلمي أن الإقليم كان يتمتع بمقومات اقتصادية متنوعة، جعلته من الأقاليم المهمة في العالم الهلنستي. فقد أسهم الموقع الجغرافي المتميز، وخصوبة التربة، ووفرة الأمطار ومصادر المياه، وتنوع التضاريس، في قيام اقتصاد قوي اعتمد بصورة أساسية على الزراعة، إلى جانب الثروة الحيوانية والصناعة والتجارة والضرائب.

وقد مثّلت الزراعة الركيزة الأساسية لاقتصاد الإقليم، حيث اشتهر بإنتاج القمح والشعير والبقول والزيتون والعنب والفواكه المختلفة، فضلًا عن نبات السلفيوم الذي عُدّ من أهم منتجات كورينايكا وأكثرها شهرة وقيمة اقتصادية. وقد ساعد تنوع المناطق

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الزراعية، بين الساحل والهضاب والمناطق الداخلية، على تنوع المحاصيل واختلاف مواسم حصادها، مما أدى إلى استمرار النشاط الزراعي لفترات طويلة من العام، وتحقيق فائض كبير من الإنتاج استُخدم لتلبية حاجات السكان وتصدير جزء منه إلى المدن الإغريقية وغيرها من المناطق.

كما أدت الثروة الحيوانية دورًا بارزًا في اقتصاد الإقليم، إذ ساعدت المراعي الواسعة ووفرة الأعشاب على تربية الأغنام والماعز والأبقار والخيول. وقد اكتسبت خيول كيريني شهرة واسعة لجودتها وسرعتها، واستُخدمت في الحروب والسباقات وجر العربات، في حين استفاد السكان من الماشية في الحصول على اللحوم والحليب والصوف والجلود، فضلًا عن استخدامها في تقديم القرابين للآلهة.

ولم يقتصر النشاط الاقتصادي على الزراعة والرعي، بل ظهرت في الإقليم صناعات متعددة ارتبطت بالمواد الخام المتوفرة فيه، ومن أبرزها صناعة زيت الزيتون، والنبيذ، والفخار، والعطور، والتماثيل، وطحن الحبوب، وتمليح الأسماك وتجفيفها. كما برع سكان الإقليم في الصناعات المعدنية وصناعة الأدوات المختلفة، رغم افتقار كورينايكا إلى المعادن، الأمر الذي دفعها إلى استيراد الذهب والفضة والنحاس والحديد من الخارج.

وقد شكّلت التجارة عنصرًا رئيسيًا في ازدهار الإقليم، نتيجة اتصاله ببلاد الإغريق ومصر وقرطاجة وروما وعدد من جزر وموانئ البحر المتوسط. فصدّر الإقليم القمح والسلفيوم والخيول والأخشاب والصوف والجلود، واستورد الفخار والرخام والمعادن والتوابل وغيرها من السلع. وأسهمت الموانئ المنتشرة على سواحل كورينايكا، ولا سيما ميناء بطوليماس، في تسهيل حركة السفن والسلع، وربط الإقليم بالأسواق الهلنستية والدولية.

كما دلّ انتشار النقود وسكّ العملة من الذهب والفضة والبرونز على تطور النشاط التجاري والمالي في الإقليم. وقد حملت العملات القورينائية رموزًا محلية، من أبرزها نبات السلفيوم والخيول والعربات الحربية، إلى جانب صور الملوك والآلهة، مما يعكس الارتباط بين الاقتصاد والسياسة والدين في المجتمع الكيريني. وأسهم توحيد أوزان العملة ومقاييسها في تسهيل التبادل التجاري بين كورينايكا ومختلف مناطق الدولة البطلمية والعالم المتوسطي.

أما الضرائب، فقد مثّلت موردًا مهمًا لخزانة الدولة البطلمية، حيث فُرضت على المدن والمناطق الريفية والمباني والعبيد والسلع والمحاصيل الزراعية. وكان بعضها يُدفع نقدًا، وبعضها الآخر يُدفع عينًا، وخاصة من قبل الفلاحين. كما اتبع البطالمة نظام الالتزام في جمع الضرائب، وحرصوا على مراقبة الإيرادات وتنظيمها، بما يضمن استمرار تدفق الموارد إلى الدولة.

وبوجه عام، يمكن القول إن البطالمة لم يُحدثوا تغييرًا جذريًا في الأسس الاقتصادية التي كانت قائمة في إقليم كورينايكا منذ عهد أسرة باتوس، وإنما عملوا على تطويرها وتنظيمها وتوسيع نطاقها، وربطها بالنظام الاقتصادي للدولة البطلمية. وقد أسهمت سياساتهم الزراعية والتجارية والضريبية، إلى جانب استغلال موارد الإقليم الطبيعية والبشرية، في تحقيق قدر كبير من الازدهار الاقتصادي، وجعل كورينايكا مركزًا مهمًا للإنتاج والتجارة في منطقة البحر المتوسط خلال العصر الهلنستي.

المراجع

1. فارس، محمد مصطفى. (1985). العلاقات بين الليبيين واليونان في إقليم قورينائية في العصر القديم على ضوء ما جاء عند هيرودوت. مجلة البحوث التاريخية، 7(2)، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية
2. الأثرم، رجب عبد الحميد. (1989). *محاضرات في تاريخ ليبيا القديم* (ط. 1). دمشق: دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع.
3. بن خليفة، راضية أبوعجيلة صالح. (2009). أوجه التشابه والاختلاف بين الاستيطان الفينيقي والإغريقي في ليبيا القديمة (ط. 1). المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.
4. هيرودوت. (2001). تاريخ هيرودوت (عبد الإله الملاح، مترجم؛ أحمد السقاف وحمد بن صراي، مراجعة؛ ط. 1). المجمع الثقافي.
5. برايرولف، كرستيناس س. (1993). أزهار من قورينا (يعقوب البرعصي ومحمد الشريف، مترجمان؛ الهادي مصطفى أبولقمة، محرر). منشورات جامعة قاريونس.
6. الزوام، سالم محمد. (1995). الجبل الأخضر: دراسة في الجغرافيا الطبيعية (ط. 2). منشورات جامعة قاريونس.
7. العوامي، عياد موسى. (1997). الحيوانات البرية الليبية.
8. هوميروس. (1974). الأوديسة (عنبرة سلام الخالدي، مترجمة). دار العلم للملايين.
9. نصحي، إبراهيم. (1988). تاريخ مصر في عصر البطالمة (ج. 3، ط. 6). مكتبة الأنجلو المصرية.
10. دلفرد، م. (1992). تجارة القوافل: منطقة طرابلس، شواهد على الفخار المزخرف (مصطفى عبد الله الترجمان، مترجم). مجلة آثار العرب، (5)، 24

11. Abdelhamed, M. H. H. (2018). Cyrene's potential for cereal cultivation and wheat supply in the Hellenistic period: Epigraphic evidence. Libyan Studies, 49, 95–116.
12. Barker, G. (1985). Agricultural organisation in classical Cyrenaica: The potential of subsistence and survey data. In G. Barker, J. Lloyd, & J. Reynolds (Eds.), Cyrenaica in antiquity (pp. 121–134). British Archaeological Reports.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

13. Barker, G., Lloyd, J., & Reynolds, J. (Eds.). (1985). Cyrenaica in antiquity. British Archaeological Reports.
14. Barker, G., Gilbertson, D., Jones, B., & Mattingly, D. (1996). Farming the desert: The UNESCO Libyan Valleys archaeological survey. UNESCO.
15. Hölbl, G. (2001). A history of the Ptolemaic Empire (T. Saavedra, Trans.). Routledge.
16. Laronde, A. (1987). Cyrène et la Libye hellénistique: Libykai Historiai, de l'époque républicaine au principat d'Auguste. Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique.
17. Rhodes, P. J., & Osborne, R. (2003). Greek historical inscriptions, 404–323 BC. Oxford University Press.
18. Robinson, E. S. G. (1927). Catalogue of the Greek coins of Cyrenaica. In A catalogue of the Greek coins in the British Museum. British Museum.
19. Rosamilia, E. (2023). La città del silfio: Istituzioni, culti ed economia di Cirene classica ed ellenistica attraverso le fonti epigrafiche. Edizioni della Normale.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).